ولان شرط حسنها ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوضحه
ان يكون الشبه اى ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه
او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة
الغازا وتعمية ان روعى شرائط الحسن ولم يشم رائحة
التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا
عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز كرطب وارطاب
كما لو قيل فى التحقيقية رايت اسدا واريد انسان ابخر
فوجه الشبه بين الطرفين خفى وفى التمثيل رايت ابلا مائة
لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عليه السلام الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذى يرحله
الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتجب من الناس
فى عزة وجوده كالنجيبة التى لا توجد فى كثير من الابل و
بهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة
يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير
جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين فان
قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط
جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما
يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير

لا يصير مبتذلا ومن الغرابة بحيث لا يصير الغازا ويتصل به
اى بما ذكرنا من انه اذا خفى التشبيه لم تحسن الاستعارة و
يتعين التشبيه انه اذا قوى التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا
كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت
الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشىء بنفسه فاذا فهمت مسئلة
تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت
فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة ولا تقول فى شبهة كالظلمة
والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فى ان حسنها برعاية
جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها
وليس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها
فصل فى بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل
الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم
اعرابها اى حكمها الذى هو الاعراب على ان الاضافة
للبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ
او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسئل
القرية والثانى مثل قوله تعالى ليس كمثله شىء اى جاء امر
ربك لاستحالة المجىء على الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع
بان المقصود هنا سؤال اهل القرية وان جعلت

Copyright © King Saud University